وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم النفس

عنـــوان المذكـــرة:

معنى الحياة لدى مرضى السيلياك

دراسة حالات بمدينة بسكرة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي تخصص علم النفس العيادي

من إعداد :

- إيمان بودرهم
- بريزة براهمي

إشراف الأستـــاذ :

د/ عبد الحميد عقاقبة

السنة الجامعية 2023/2022

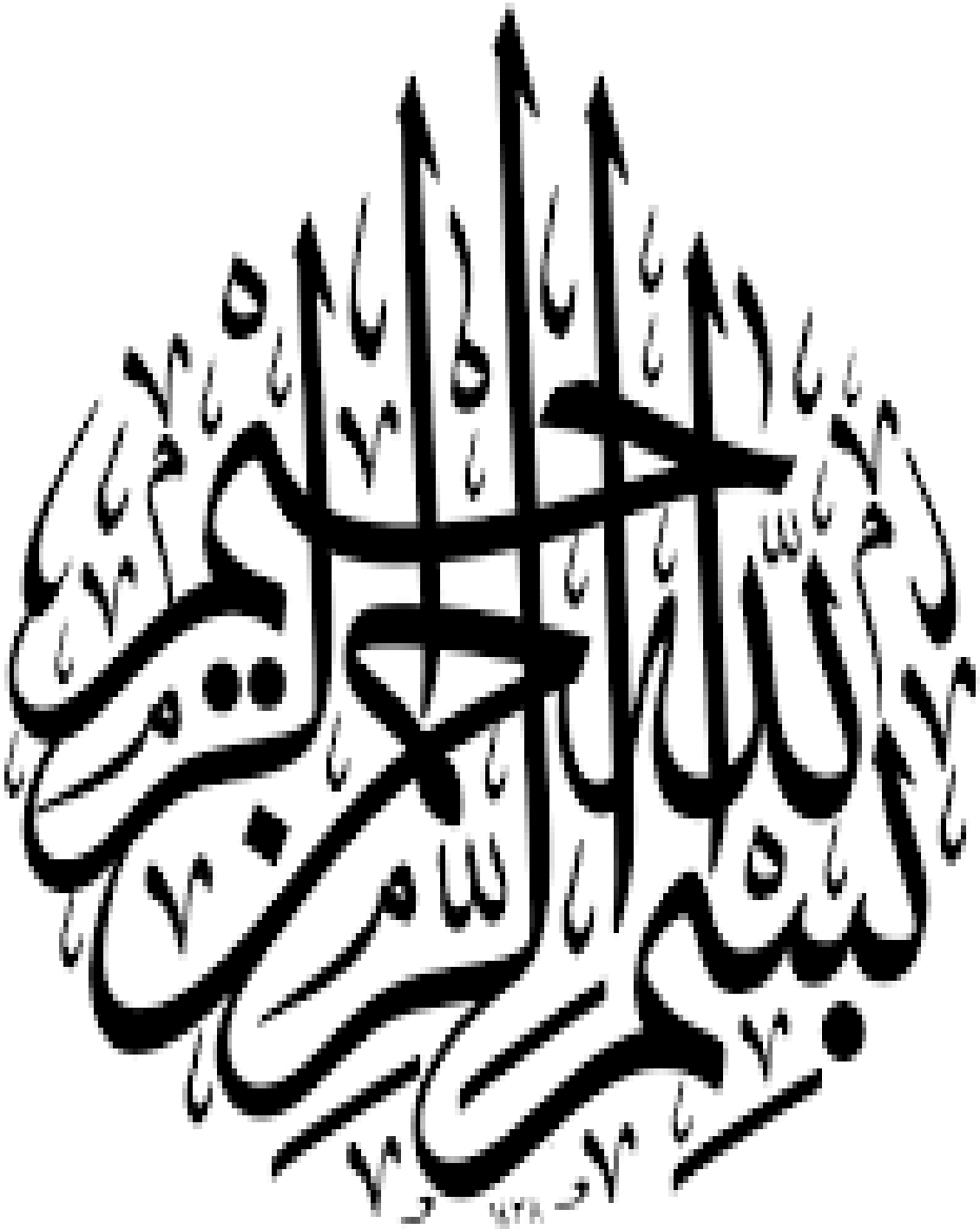

شكر وتقدير

أولا وقبل كل شيء أحمد الله تعالى واشكر

فضله الكبير وتوفيقه لنا على انجاز هذا العمل

كل الشكر والامتنان للأستاذ الفاضل "عبد الحميد عقاقبة "على قبوله الإشراف لهذه المذكرة وعلى الصبر والتوجيهات القيمة.

الشكر لجميع الأساتذة على مسار السنوات الدراسية في جامعة محمد خيضر بسكرة

الإهـــــداء

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم

أهدى ثمرة جهدي هذه إلى اعز إنسانة في حياتي إلى من منحتني الصبر والعزيمة لمواصلة الدرب إلى من وضع المولى عز وجل الجنة تحت قدميها إلى قرة عيني أمي العزيزة حفظها الله وشفاها ورعاها.

إلى سندي وصاحب الفضل الذي لم يبخل عليا بشيء إلى من سعى جاهدا من اجل دراستي ونجاحي إلى أعظم وأغلى واعز رجل أبي الغالي

إلى الذين ظفرت بهم الأقدار أخوة فعرفوا معنى الأخوة، أخواتي الأعزاء أدامكم الله وحفظكم "صغيري عبد الرحيم"

إلى صديقاتي " هيفاء، خنساء، مسعودة، مريم، سارة، لمية "

إلى كل من ساندني ودعمني وتمنى لي النجاح من عائلتي وأصدقائي إلى كل الأشخاص الذين احمل لهم كل المحبة والتقدير

إلى كل من نسيهم القلم وحفظهم القلب.

إيمان بودرهم

مستخلص:

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة مستوى معنى الحياة لدى مرضى السيلياك. ولقد اخترنا لهذه الغرض حالتين على مستوى ولاية بسكرة. واعتمدنا على المنهج العيادي ووظفنا أدوات لجمع البيانات تمثلت في المقابلة العيادية نصف الموجهة، بالإضافة إلى مقياس معنى الحياة لهارون توفيق الرشيدي (1996) الذي كيفه بشير معمرية على البيئة الجزائرية (2010).

وقد قاد التحليل الكمي والكيفي لبيانات الحالات الى ان واحدة من الحالتين لديها مستوى معنى حياة مرتفع في حين ان واحد منها كان متوسطا. وان كلتا الحالتين تتميز بالإيجابية وتقبل المرض والسعي لمتابعة تحقيق اهداف حياتية رغم المرض.

الكلمات المفتاحية: مرضى السيلياك، معنى الحياة

ABSTRACT:

The current study aimed to determine the meaning of life among Celiac disease. For this purpose, we adopted clinical method using semi-structured interview and the meaning of life scale by Haroun Al-Rashidi 1996, adapted by Bashir Maamria on the Algerian environment 2010 as instruments for collecting data. From 2 cases from Biskra. Quantitative and qualitative analysis of data revealed that two of the cases have high level n meaning of life , and one of them moderate .and that both cases are characterized by positivity, acceptance of illness, and seeking to continue achieving life goals despite illness.

Keywords: Meaning of life, Celiac disease

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
شكر وتقدير	ا
إهداء	ب
ملخص الدراسة	ج
مقدمة	1
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة	
الإشكالية	3
أهمية	4
أهداف	4
التعريفات الإجرائية	4
الدراسات السابقة	5
الفصل الثاني: معنى الحياة	
تمهيد	8
مفهوم معنى الحياة	9
خصائص معنى الحياة	10
مصادر معنى الحياة	11
مكونات معنى الحياة	12
أبعاد معنى الحياة	12
النظريات المفسرة لمعنى الحياة	13
خلاصة القول	17
الفصل الثالث: مرض السيلياك	

تمهيد	19
مفهوم مرض السيلياك	20
أعراض مرض السيلياك	21
فيزيولوجية مرض السيلياك	21
طرق تشخيص مرض السيلياك	22
الوقاية والعلاج	23
خلاصة الفصل	24
الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة	
تمهيد	26
منهج الدراسة	27
حالات الدراسة	27
حدود الدراسة	27
أدوات الدراسة	28
الفصل الخامس: عرض تحليل ومناقشة نتائج الدراسة	
أولا: عرض وتحليل نتائج الدراسة	
1_عرض وتحليل نتائج الحالة الأولى	32
2_عرض وتحليل نتائج الحالة الثانية	34
ثانيا: مناقشة نتائج الدراسة	39
خاتمة	41
قائمة المراجع	41
الملاحق	**44**

فهرس الجداول:

عنوان الجدول	الصفحة
نموذج ايمي فان دورزن سميث لتحقيق معنى الحياة	30
حالات الدراسة	42
الدرجة الفاصلة لمستويات معنى الحياة	44

مقدمـــة

مقدمة

يعتبر معنى الحياة من الموضوعات الهامة في علم النفس الايجابي، إذ أن الإنسان لا يستطيع أن يعيش ويتمتع بحياة نفسية وصحية إلا إذا عرف أن لحياته معنى، وهذا الأخير هو القيمة التي يضيفها الأفراد على حياتهم بحيث تصبح متعلقة بهدف ما، حيث يشعرهم بالمسؤولية اتجاهها، وتوفير كل السبل المتاحة من اجل الاستمرار في العيش مهما كان نوع الخبرات التي يمر بها.

حيث يواجه الإنسان على مر حياته العديد من المواقف الصعبة التي تتضمن خبرات مؤلمة وغير مرغوب فيها ، وتهدد صحته النفسية مؤثرة على معنى الحياة لديه، ولا شك أن الأمراض من أكثر المواقف التي تعرض صحة الإنسان جسديا ونفسيا للخطر، وخاصة الأمراض المزمنة كونها طويلة الأمد ، وتستمر طوال حياة الفرد ، ومنها مرض السيلياك الذي هو احد أمراض المناعة الذاتية الذي يصيب الجهاز الهضمي ويؤدي إلى تلف الأمعاء الدقيقة الذي بدور يوقف امتصاص بعض العناصر الغذائية ، وهذا ما يحدث عند تناول بعض الأشخاص مادة الغلوتين، فهو نوع من أنواع البروتينات الموجودة عادة في (القمح، الشعير ، الشوفان) ، مما هذا المرض يؤدي إلى الضعف الجسدي مما يعجز على أداء الوظائف البيولوجية والذاتية للفرد، وهي الحاجة الضرورية للإنسان. وهذا ما سنتطرق إليه في دراستنا الحالية التي تندرج تحت عنوان «معنى الحياة لدى مرضى السيلياك".

وقد جاءت هذه الدراسة في جانبين أحدهما نظري والأخر تطبيقي، أما الفصل الأول يحتوي على الإطار العام للدراسة، وتضمن إشكالية الدراسة، الأهمية، الأهداف المفاهيم الإجرائية وأخيرا الدراسات السابقة.

أما الفصل الثاني تطرقنا إلى معنى الحياة من التعريف إلى الخصائص والمصادر، المكونات، الأبعاد والنظريات المفسرة لمعنى الحياة. والفصل الثالث تناولنا مرض السيلياك الذي يتضمن المفهوم، الأعراض، فيزيولوجية المرض طرق التشخيص وأخيرا الوقاية والعلاج.

أما الجانب التطبيقي فهو آخر الفصول، يتضمن الإجراءات الدراسية من المنهج إلى حالات الدراسة والحدود والأدوات وأخيرا التطرق إلى أخر فصل الذي يتطرق إلى عرض وتحليل النتائج للحالات التي سطرت عليها الدراسة.

الفصل الأول:

الإطار العام للدراسة

1- إشكالية الدراسة

2- أهمية الدراسة

3- أهداف الدراسة

4- المفاهيم الإجرائية

5- الدراسات السابقة

الإشكالية:

يسعى الإنسان بما يمتلكه من إرادة إلى تحقيق عدد من الأهداف التي تجعل حياته مفعمة بالحيوية والنشاط وجديرة بالعيش والاستمرار في ذلك، وهذا السعي وتلك الأهداف تجعل حياته ذات معنى.

فيعد مفهوم معنى الحياة من المفاهيم الجوهرية التي ولدت في أحضان الفلسفة والدين وتناولنا الدراسات النفسية والاجتماعية إمبريقيا وسلوكيا في النصف الثاني من القرن العشرين. ويرتبط معنى الحياة بالخصائص النفسية والجسدية و الانثروبولوجية للإنسان، فضلا عن الأبعاد الاقتصادية والفلسفية والفكرية التي توجه السلوك وتضفي عليه نمط معين في الحياة وعلى هذا الأساس فمعنى الحياة له دور أساسي في حياة الإنسان كما انه يمثل مصدرا قويا للدافعية على المدى الطويل ، ويعتبر كبوصلة توجه حياة الفرد نحو اتجاهات ايجابية ، فالإنسان لا يسعى فقط ليشبع غرائزه أو لتهيئته أفضل الظروف الاجتماعية ليعيشها لان هذا وحده قد لا يسعده ولا يرضيه، ولكنه يهتم أيضا بأن يكون إنسانا سليما معافى من الأمراض الجسدية الناتجة عن ضغوطات نفسية متراكمة ، أو بسبب وراثي فيزيولوجي ، فمعنى الحياة يتأثر بمرور الوقت مع الإصابة بالأمراض المزمنة وهذا ما حاولت دراسة جيسي وآخرون بعنوان "معنى الحياة للمرضى بأمراض مزمنة مع مرور الوقت" حيث هدفت الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين المعنى في الحياة والتكيف مع الم المرض المزمن خلال فترة من الزمن تمتد لسنتين وطبقت على 273 من المرضى البلجيكيين ، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ايجابية طردية بين معنى الحياة ومؤشرات التكيف المتمثلة في (أعراض الاكتئاب ، الرضا عن الحياة، شدة الألم ، الاستمرارية في العلاج) ،كلما زاد معنى الحياة للمرضى كلما قلت أعراض الاكتئاب وزاد الرضا عن الحياة وقلة شدة الألم مع استمرارية العلاج مما يؤدي إلى الوصول للرفاهية الاجتماعية النفسية . (إيهاب،2020، ص757)

فالمرض هو حالة غير طبيعية تصيب الجسد البشري أو العقل البشري محدثا انزعاجا أو ضعفا في الوظائف أو إرهاقا للشخص المصاب وتعيق الأداء الوظيفي لأجهزته. الجهاز الهضمي هو جهاز حيوي للجسم، وقد يصاب بالعديد من الأمراض ويمكن ذكر أشهر الأمراض للجهاز الهضمي وأكثرها وجودا منها؛ حصى المرارة، التهاب القولون، مرض السيلياك ...

ويواجه الإنسان في حياته الكثير من المواقف الصعبة والمتحدية، منها ما يتضمن مثيرات وخبرات قد تكون مؤلمة غير مرغوب فيها تتطلب صحة نفسية وجسدية، نظرا لما قد يسببه مرض السيلياك للصحة الجسدية والنفسية وانعكاسه على معنى حياة المريض، وتعرض رفاهيته وتكامله النفسي للخطر.

وهذا الأخير الذي انتشر في الآونة الأخيرة وبكثرة في العديد من المجتمعات، ويعرف على انه حساسية شديدة لبروتين لغلو تين والموجود في القمح والشعير، وتجدر الإشارة إلا أن ما يقارب 83٪ من الناس

المصابين بهذا المرض لا يعلمون إصابتهم به أو انه تم تشخيصهم بشكل خاطئ ونظر لأهمية سلامة الجسم من الأمراض فانه في تحقيق أهداف الشخص في الحياة وبالتالي عيش حياة ذات معنى، فان الدراسة الحالية تأتي كمحاولة للتعرف على معنى الحياة للمصابين بمرض السيلياك وانطلاقا من هذا نطرح التساؤل التالي: **ما مستوى معنى الحياة لدى مرضى السيلياك؟**

أهمية:

ان الدراسة بالنظر الى طبيعتها يمكن تساهم في:

- فهم نفسية مرضى السيلياك
- تسليط الضوء على أهمية معنى الحياة لدى مريض السيلياك
- يمكن أن تكون الدراسة الحالية من حيث ما يمكن أن تشير إليها نتائجها منطلقا لدراسات مستقبلية أعمق وتناول متغيرات جديدة ذات صلة بهذا الوضع الصحي.

أهداف:

هدفت الدراسة الحالية لتحقيق الهدف التالي :

محاولة التعرف على معنى الحياة لدى مرضى السيلياك.

التعريف الإجرائي:

معنى الحياة : هو تفسير أحداث الحياة التي تتعلق بشيء ما أو حدث ما أو خبرة ما وهو تفسير لحياة الفرد ودوافعه وأحداثه. ويتحدد اجرائيا الدرجة المتحصل عليها وفق مقياس معنى الحياة.

مرض السيلياك: هو مرض يصيب الجهاز الهضمي يؤدي إلى تلف الأمعاء الدقيقة مما يكون الامتصاص متوقف لبعض العناصر الغذائية، وهو حساسية دائمة ضد بروتين لغلوتيين.

الدراسات السابقة:

1_ الدراسة الأولى: دراسة "**داريزيس ودرافيلي سنة 2019**" بعنوان الكفاءة الذاتية كوسيط بين معنى الحياة والرفاهية الذاتية لمرض القلوب قد أجريت هذه الدراسة في عيادة المرضى الداخليين ومركز العيادات الخارجية في وحدة أمراض القلب في بولندا طبقت على عينه بلغت 176 مريض (82 امرأة و64 رجل) تتراوح أعمارهم من 45 إلى 82 سنه وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطيه بين معنى الحياة وبين الكفاءة الذاتية للمرضى عينه الدراسة وان هناك علاقة ايجابيه بين معنى الحياة والرضا عن الحياة. (أحمد،2020، صفحة588)

2_الدراسة الثانية: دراسة "**بشير معمريه 2010» معنى** الحياة مفهوم أساسي في علم النفس الايجابي، استهدفت الدراسة لتقنين أداة لقياس معنى الحياة على البيئة الجزائرية ودراسة العلاقة بين معنى الحياة وكل من الثقة بالنفس والتشاؤم والأمن والاكتئاب.

تكون العينة من 414 من طلبه مؤسسات التعليم الثانوي بولاية باتنة ومن كلية الحاج لخضر ومن الموظفين الأساتذة العاملين عليها، حيث بلغ عدد الذكور (203 وعدد الإناث 211) مما تتراوح أعمارهم ما بين (15إلى 50) سنه اعتمدت الدراسة تقنين قائمه هارون الرشيدي لمعنى الحياة ومقياس الثقة بالنفس إعداد العمري 1999 مقياس الأمل من إعداد احمد عبد الخالق 2004.

أسفرت نتائج الدراسة على وجود علاقة قوية بين معنى الحياة والأمل والثقة بالنفس، في حين توجد علاقة سلبية قوية بين معنى الحياة والتشاؤم واليأس، كما كشفت الدراسة عن وجود فروق بين الجنسين في معنى الحياة لصالح الإناث. (رابعة،2010، صفحة11)

3_ الدراسة الثالثة: دراسة "**حافظ 2006**" هدفت الدراسة للكشف عن العلاقة بين كل من فقدان المعنى والقلق الوجودي والحاجة للتجاوز.

اعتمد الباحث على مقياس "**ونك (Wong)** مقياس معنى الحياة، ويتكون من 45 فقر موزعه على 10 مكونات وقد بنى الباحث مقياسا للقلق الوجودي يتكون من 36 فقره موزعة على(4) مكونات يمثل قلق اللامعنى احدهما وبناء مقياس الحاجة للتجاوز، يتكون من 51 فقرة.

تكونت عينة البحث من308 طالبا وطالبة من جامعة القادسية.

أوضحت نتائج الدراسة ارتفاع كل من مستوى الحياة والحاجة للتجاوز لدى أفراد العينة واعتدال مستوى القلق لوجودي لديهم، ولم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث، وبين طلبة التخصصين العلمي والإنساني في كل من معنى الحياة والقلق الوجودي والحاجة للتجاوز.

وأن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية من معنى الحياة وكل من القلق الوجودي والحاجة للتجاوز لدى طلبة الجامعة. (رابعة،2012، ص11)

4_ الدراسة الرابعة: دراسة "**خوج 2011» قام** بدراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين معنى الحياة ومستوى الرضا عنها لدى طالبات جامعيات في جامعة حائل، وأظهرت النتائج وجود علاقة دالة موجبة بين أبعاد معنى الحياة ومقياس الرضا عن الحياة، كما أمكن التنبؤ بالرضا عن الحياة من خلال معنى الحياة (الانجاز، العلاقات، الدين، سمو الذات، تقبل الذات، المودة، المعاملة العادلة). (احمد،2020، صفحة589)

5_ الدراسة الخامسة: _ دراسة حلمي والسيد (1995) (المعنى الوجودي وعلاقته ببعض المتغيرات الشخصية على عينة من الشباب الجامعي). استهدف البحث: –التعرف على طبيعة المعنى الوجودي

واستكشاف علاقته ببعض المتغيرات الشخصية لدى طلاب الجامعة. تكونت عينة البحث من: -(108) مائة وثمانية طالباً جامعياً، توصلت نتائج الدراسة 1-وجود ارتباط سلبي ذو دلالة بين درجات اختبار الهدف من الحياة وبين درجات اختبار التوافق لروتر 2-وجود ارتباط إيجابي ذو دلالة بين درجات اختبار الهدف من الحياة وبين درجات اختبار القدرة على تحمل المعاناة 3-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور وبين الإناث فى متوسط درجات اختبار الهدف من الحياة ولم يوجد أي تأثير للجنس على درجات اختبار الهدف من الحياة. (رابعة،2010، صفحة10)

التعقيب على الدراسات السابقة:

تشير الدراسات السابقة التي تتقاطع مع الدراسة الحالية في متغير معنى الحياة الى ارتباطات دالة بين معنى الحياة والعديد من المتغيرات النفسية والشخصية: كفاءة الذات، الثقة، القلق ...
والدراسات السابقة المراجعة كانت ذات تصاميم وصفية واستخدمت عينات مغايرة وأدوات مختلفة لجمع البيانات. في حين ان الدراسة الحالية ذات طبيعة عيادية تعتمد دراسة حالات مفردة وتركز على فئة المرضى. وقد أفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في جانب بلورة مشكلة البحث وكذا تساؤل البحث وادواته.

الفصل الثاني: معنى الحياة

تمهيد

1-مفهوم معنى الحياة

2-خصائص معنى الحياة

3-مصادر معنى الحياة

4-مكونات معنى الحياة

5-أبعاد معنى الحياة

6-النظريات المفسرة لمعنى الحياة

خلاصة الفصل

تمهيد:

يواجه الإنسان في حياته الكثير من المواقف الصعبة منها يتضمن مثيرات وخبرات مؤلمة غير مرغوب فيها تمثل تهديدا لصحته النفسية ومؤثرا على معنى حياته، حيث لها دور مهم في تكوين المعنى والإرادة لدى الفرد والإحساس بالامتلاء بالمعنى يكون ضروريا كي يتمتع الفرد بصحة جيدة، لان الإنسان بطبعه عاقل ومدرك فهو الوحيد الذي يبحث ويسعى لإيجاد المعنى لحاجاته والمعنى لحياته منذ الميلاد حتى الممات ومن خلال عملية البحث والسعي يمكن أن يحقق الإنسان أكثر من معنى لحياته.

1-مفهوم معنى الحياة:

يعتبر مفهوم معنى الحياة مفهوماً هاماً جداً للإنسان، ولا شك أن كل المسعى للإنسان هو تحقيق معنى لحياته وهذا المعنى في حالة دائمة من التغيير، إلا أنه يضل موجوداً دائماً ويرى فرانكل Frankel 1969: أن الإنسان يستطيع اكتشاف ذلك المعنى في حياته بثلاثة طرق مختلفة وهي: (عمل شيء جديد أو القيام بعمل ما، تجربة خبرات وقيم سامية مثل (الخير، والحق، والجمال) الالتقاء بإنسان آخر في أوج تفرده الإنساني)، وحدد أيضاً فرانكل 1969 ثلاثة مصادر يستطيع الإنسان من خلالها تحقيق معنى لحياته وهي كالآتي: (القيم الإبداعية، القيم الخبراتية، القيم الاتجاهية) (حلمي، 2018، صفحة 69).

تعريف معنى الحياة: يعرفه سالم بأنه الإيجابية أو السلبية كالنجاح أو الفشل مثلا يكونها الفرد عن تحياته، وعبر مصادر مختلفة داخل حيز خبرته الشخصية التي يخبرها في مواقف تفاعله مع ذاته والآخرين في ظل ثقافة المجتمع ومتغيراتها، وتعكس هذه المفاهيم توجه الفرد وأسلوب حياته المُعاش، وتظهر في صورة أساليب، وأهداف في مجالات شتى يعمل على تحقيقها. (حلمي، 2018، صفحة 55).

ويعرفه أبو غزالة من خلال معنيان بأنه: "الأول يشير إلى معنى الحياة على أنها تفسير أحداث الحياة التي تتعلق بشيء ما أو حدث ما أو خبرة ما أي أنه يشير إلى كل ذي دلالة وأهمية، والثاني يشير إلى معنى الحياة على أنه تفسير لحياة الفرد ودوافعه وأهدافه. (غزالة، 2007، صفحة 265).

أما الطنطاوي، يعرف معنى الحياة "بأنه شعور الفرد بأهمية وقيمة الحياة، وبوجود أهداف ذات مغزى ومعنى لديه، يسعى بإيجابية نحو تحقيقها" (الطنطاوي، 2014، صفحة 3).

أما حسن الأبيض يعرفه بأنه مجموع استجابات الفرد التي تعكس اتجاهاته الإيجابية أو السلبية نحو الحياة بأبعادها المختلفة، والأهداف والالتزامات التي يلتزم بها الفرد في حياته من دراسة أو عمل ومدى إحساسه بأهميتها وقيمتها ودافعيته للتحرك بإيجابية نحو تحقيقها، وقدرته على تحمل المسؤولية، والتسامي بذاته نحو الآخرين، وتقبله لذاته ورضاه عن حياته بشكل عام. (الأبيض، 2010، صفحة 803).

2-خصائص معنى الحياة:

1 معنى الحياة فريد وشخصي: معنى الحياة متفرد وخاص بالفرد نفسه من مرحلة لأخرى، فلكل فرد رسالته الخاصة في الحياة لذا لا يمكن الشخص أن يحل مكان شخص آخر كما أن لكل فرد هدف خاص يسعى لإنجازه وبذلك يجعل لحياته معنى تستحق أن تعيش، فالفرد لا يختلف فقط في مضمون رسالته في الحياة، وإنما يختلف أيضاً في طريقة إنجازه لهذه الرسالة بالإضافة إلى أن الفرد لا يتعامل مع الأشياء

المختلفة باعتبار ما هي عليه وإنما من خلال ما تعنيه بالنسبة له، أي أنه لا يتعامل معها على أنها أشياء مجرة وإنما من خلال ذاته (أدلر، 2005، صفحة 19).

2- معنى الحياة يكتشفه الفرد ولا يعطي له:

معنى الحياة ليس تصوراً جاهزاً للاستخدام وإنما هو اكتشاف لا يتوصل إليه الإنسان إلا من خلال عملية بحث يبدأها مختاراً حين تؤرقه مشكلة خلو حياته من المعنى والهدف أو حين يعاني من الفراغ الوجودي وهي حالة من السأم والملل والإحباط، عندها يبدأ الفرد في وضع ماهيته من خلال أفعاله وقراراته التي يتخذها بملء إرادته.

فهذا المعنى ينبع من ذات الفرد ومن فهمه لمدلولات وقضايا الحياة بمختلف أنواعها الاجتماعية والاقتصادية والبيئية... إلخ، لذا فإن الفرد لا يستشف هذا المعنى من تصورات الآخرين، وإنما من خلال سعيه للتقديم والتطور وتحقيق الذات.

ووفقا لذلك فإن معنى الحياة لا يورث ولا ينتقل عبر الأجيال وإن تشابهت الظروف التي يمر بها بعض الأفراد إلا أن نظرتهم لهذه الظروف والأحداث والمواقف وطريقة تفاعلهم معها تختلف من فرد لآخر.

3- معنى الحياة يظل موجوداً دائماً: الحياة لا تخلو أبداً من المعنى حتى في أقصى اللحظات التي يواجه فيها الإنسان مواقف اليأس وانعدام الأمل فالمعنى يستشف معنى الحياة من الحياة نفسها وبما أن الإنسان في سعي للحفاظ على حياته واستمرارها فهو دائم البحث عن الحياة.

4- معنى الحياة أساسه القلق: إن سعي الإنسان لتحقيق معنى حياته يثير لديه نوعاً من القلق الوجودي، ذلك لأن القلق أحد السمات الملازمة للإنسان وهو دافع أساسي في بحثه عن معنى الحياة وهذا النوع من القلق ليس حالة مرضية وإنما شرط من شروط الصحة النفسية ودليل على وجودها، فإنسان بحاجة للسعي في سبيل تحقيق هدف يستحق أن يعيش من أجله مهما كانت الصعوبات التي تواجهه، وينشأ هذا النوع من القلق البسيط السوي من الشعور بالمسؤولية في تحقيق ما لم نحققه من معاني وبين ما حققناه الآن، وما يزال أمامنا في المستقبل.(اسكندر ، 2016، صفحة 24)

3-مصادر معنى الحياة:

اختلف العلماء فيما بينهم في تحديد مصادر معنى الحياة وتصنيفها، حيث قام "ونج" بتحديد مصادر أساسية في سبعة مصادر هي: الإنجاز، العلاقات، الدين، التسامي بالذات قبول الذات، العلاقات الحميمية، المعاملة العادلة.

فالإنسان من وجهة نظر "ونج" يفسر خبراته الحياتية ويقيمها وفقاً لهذه المصادر السبعة محاولاً استخدامها في تكوين مفهومه عن ذاته.

أما العالمان "كرونياك" و"ماولك" فقد حددا المصادر الأساسية للمعنى لدى الإنسان في أربعة محاور شملت: الالتزام، الرضا عن الحياة، القدرة عن التحكم في أحداث الحياة، الحماس والإقبال عن الحياة.

أما العالمان "تشامبرمين" و "أوكورنر" فقد حددا مصادر معنى الحياة في الأبعاد التالية:

العلاقات القدرة على الإبداع، النمو الشخصي، العلاقات بالطبيعة، الدين والحياة الروحية والسياسية.

حيث تنوعت مصادر معنى الحياة وفقاً للخلفية الاجتماعية والثقافية للفرد وكذلك وفقاً للاختلاف الديمغرافية والمرحلة النمائية العصرية.

وقد أكد "ريكر" أن مصادر معنى الحياة تشير إلى العديد من الأفكار الشخصية والتي يتم من خلالها المرور بتجربة اكتشاف المعنى، ويضيف أيضاً أن القيم والمعتقدات هما الأساس الأول لكل مصادر المعنى، وقد وصف "ريكر" القيم على أنها تلك المكونات التي تتجاوز مواقف محددة والتي يفضلها الشخص على المستوى الشخصي والاجتماعي، فالقيم تتغلغل في أنماط السلوك. (يمينة، 2016 لصفحة 123).

المصادر السلبية لمعنى الحياة: إن مرور الإنسان ببعض الأحداث التي قد تؤدي إلى تغيير حياته، ويطلق على مثل تلك الأحداث في علم النفس بالأحداث الفارقة) والتي يقول عنها "هاكر": بأنها تلك الأحداث التي قد يؤدي وقوعها إلى تغيرات كبرى في الحياة يمكن أن تؤثر بشكل كبير على معنى الحياة، وعلى مفهوم الإنسان عن نفسه.

عند مرور الإنسان بأحداث فارقة في حياته يواجه درجة كبيرة من الشعور بالخوف أو الرعب مثل ما يحدث من الخوف الذي ينتاب الإنسان عندما يصاب بمرض أو حادث مؤلم وعدم القدرة على اتخاذ قرار مصيري أو الإصابة باليأس وانعدام المعنى أو الانعزال عن المجتمع هذه الهموم أو المخاوف الوجودية تتسبب في خلق نوع من القلق والصراع في المعنى لدى الإنسان، فضلا عن أحداث تغيرات أخرى في خصائص الشخصية.

يعتبر الحدث فارقا عندما يتحدى ذلك الحدث المعنى الذي يضعه الإنسان لحياته، ويتعدد نوع ذلك الحدث وفقاً للمصادر التي تمثل معنى لدى هذا الإنسان، فقد يكون ذلك الحدث الفارق في مجال العلاقات الاجتماعية، أو في مجال العمل أو في المجال الأكاديمي، أو في الدور الذي يتمنى الإنسان أن يمثله في الحياة، وعلى ذلك فإنه من الضروري تحديد مصادر المعنى الأكثر أهمية في المراحل العمرية المختلفة (معرفة نوعية الأحداث التي يمكننا أن نعتبرها أحداثا فارقة في تلك المرحلة العمرية).(يمينة،2016 ، صفحة 124)

4-مكونات معنى الحياة:

توجد ثلاثة مكونات رئيسية لمعنى الحياة وتتمثل في:

المكون المعرفي: يرتبط بإدراك الفرد لمعنى حياته والخبرات التي تثرى منها.

المكون الوجداني: يرتبك بإحساس الفرد بأن حياته لها قسمة ورصاه فيها من خلال ما حققه من أهداف.

المكون السلوكي: يرتبط بما يقوم به الفرد من سلوك يترجم هدف حياته المدرك بشكل واقعي في حياته. (يمينة،2016، ص120)

5-أبعاد معنى الحياة:

تعدد وجهات النظر حول أبعاد معنى الحياة فهناك من يرى أن هذه الأخيرة تتكون مما يلي:

- أهداف معنى الحياة: ويقصد به إدراك الفرد للهدف من حياته ورسالته التي يعيش من أجلها، ويضحى في سبيل تحقيقها، والإحساس بأهميته وقيمته من خلال تحقيقه لمعنى حياته.
- الدافعية في الحياة: وتعنى مدى سعي الفرد في الحياة بإيجابية وكفاحه لتحقيق أهداف ومعاني حياته، ورغبته في التمسك بالحياة والاستمرار فيها والاستمتاع بها مما يؤدي إلى تفاؤله في الحياة.
- تحمل المسؤولية: ويقصد بها مدى تحمل الفرد المسؤولية تجاه نفسه واهتمامه بالجماعة التي ينتمي إليها التسامي بذاته نحو الآخرين كي يكون له دور مؤثر في الحياة الاجتماعية.
- الرضا عن الحياة: ويقصد بها مدى رضا الفرد عن وجوده في الحياة وتقبله لذاته واقتناعه بقدراته وتفاؤله تجاه المستقبل، وتوافقه مع أسرته ومجتمعه، وشعوره بأنه فرد له قيمة تجاه الآخرين، والرضا عن علاقاته الاجتماعية بشكل عام. (خيضر، 2016، صفحة 402)

6-النظريات المفسرة لمعنى الحياة:

هناك العديد من النظريات التي فسرت المعنى والمصادر التي ينشأ منها، إلا أن هناك نظريات أساسية لعبت دوراً جوهرياً في نشوئه، وتناولت كل منها أساس مختلف في توضيح هذا المعنى، فمنها من ركزت على الدين ومنها على القيم والحاجات ومنها على المعاناة وموقف الانسان تجاهها كأساس لمعنى الحياة، ظهرت هذه التيارات الجديدة وحملت معها أفكاراً، أساليب جديدة للعمال مع المشكلات التي تصادف الفرد ومن أبرز النظريات التي تناولت معنى الحياة في ظل القيم الوجودية للإنسان نذكر منها:

1-نظرية فيكتور فرانكل: فرانكل هو أول من أشار إلى هذا المفهوم باعتباره الدافع الأساسي والجوهري لدى الإنسان حتى عدة المفهوم المحوري في نظريته عن الشخصية الإنسانية وقد تبلورت أفكاره عن هذا المفهوم إلى ابتكار أسلوب فعال وجديد في العلاج النفسي أسماه –العلاج بالمعنى– ولقد تأثر "فرانكل" في بادئ الأمر بالتحليل الفرويدي عند تفسيره للسلوك البشري، لكنه سرعان ما تحول إلى المفاهيم الوجودية، إيمانا منه بعدم كمال التحليل النفسي، فالإنسان من وجهة نظره أكثر من مجرد جهاز نفسي محكوم بغرائزه الشهوانية المكبوتة. (الوائلي، 2012، صفحة 616)

ويرى فرانكل أن معنى الحياة تختلف من شخص لآخر وعند الشخص نفسه من يوم إلى يوم ومن ساعة لأخرى، لذا يجب ألا نبحث عن معنى للحياة، فكل فرد له مهمته الخاصة.

أو رسالته الخاصة في الحياة التي تفرض عليه مهاماً محدودة عليه أن يقوم بتحقيقها ولا يمكن أن تكرر، ومن ثم تعتبر مهمة أي شخص في الحياة مهمة فريدة مثلما تعتبر فرصته الخاصة في تحقيقها فريدة كذلك. (داليا، يوسف ،2008، ص20)

أكد فرانكل أن البحث عن معنى للحياة والحب والهوية يأتي بعد الخبرات الصادمة التي يمر بها الفرد فالمواقف السيئة فرصة لينمو أكثر، ولتحقيق ذلك فإن الشخص يجب أن يكون لديه ايمانا بالمستقبل وبدون ذلك لا يوجد إحساسا أو معنى للحياة وليس هناك سبب للعيش، كما أن معنى الحياة من الحاجات الوجودية التي تعكس الجانب الروحي للفرد، وأنه أيضا المعبر إلى تسامي الذات والذي يتجاوز تحقيق الذات ويقول فرانكل أن الهدف الحقيقي للوجود الإنساني لا يمكن أن يوجد فيما يسمى بتحقيق للذات، فالوجود الإنساني هو تسام الذات وتجاوزها أكثر من أن يكون تحقيقاً للذات. (خوج، 2010، صفحة 15).

ويعتقد فرانكل أن الإنسان يستطيع أن يحيا فقط عندما يتمسك بوجود معنى للحياة وأن الإنسان بحاجة دائمة لمصدر يستمد منه هذا المعنى، مؤكدا على وجود ثلاثة مصادر يستشف منها المعنى وهي:

-القيم الخبراتية: التي لا يكتشفها الفرد من خلال تجاربه مع الحق والخير والجمال.

-القيم الإبداعية: التي يدركها الفرد من خلال إنجازه مهام وأعمال ذات قيمة في المجتمع.

-القيم الاتجاهية: وتتضمن موقف الفرد إزاء المعاناة والآلام التي يمر بها. (فرانكل، 1982، صفحة 31).

2-نظرية ما سلوMaslow:

اختلف ماسلو عن فرانكل في رؤيته لمعنى الحياة حيث يرى أن معنى الحياة جوهري أو أساسي ويعتبر سمة أو خاصية إنسانية فهو ليس وليد الظروف أو المحددات الاجتماعية فهو يتشكل ضمن الحاجات الأولية التي يسعى الإنسان لإشباعها، كما أن معنى الحياة يحتل جزءاً ضئيلاً كدافع إنساني بل أنه يعد بنية أولية تقوم عليها الدوافع عموماً وقد رفض ماسلو المبادئ الفرويدية التي آمن بها في بداية حياته في سبيل إقرار مبدأ التسامي في التحقق الحياتي الذي يحدث عن طريق الترتيب الهيراركي للحاجات (خوج، 2010، صفحة 15).

ويؤكد ماسلو أن الأشخاص الذي يحققون ذواتهم لديهم دائماً وبشكل علمي رسالة في الحياة، وعندهم مهمة يحبونها ويتوحدون معها وتصبح بالتالي خاصية مميزة للذات، هذه الحقيقة الوصفية يمكن تسميتها بتحقيق الذات هنا تحقيق المعنى، التسامي بالذات، اكتشاف الشخص لذاته، الحياة المتكاملة أو غير ذلك من المصطلحات.

وأوضح ماسلو أن الأشخاص المحققين لذواتهم مكرسون لغاية أو لسبب أو لرسالة تتجاوز ذواتهم، وأنهم يتمتعون بالفعل بإشباع حاجاتهم الأساسية، بالتالي لم يعودوا مدفوعين بالسعي إلى إشباعها، كانوا مدفوعين أساسا بالحقائق الأبدية بالقيم الروحية بالطبيعة العليا للوجود ذاته. (بشير، 2012، ص91)

3-نظرية ألفريد أدلر Adler:

يرى أدلر أن حياة الإنسان تحدد بواسطة أهدافه وأن الإنسان يكون هدف لحياته من خلال توقعاته للمستقبل، يرى أن معنى الحياة ما هو إلا رسالة واضحة تتضمن أهدافاً مشتركة بين الفرد وبين أفراد المجتمع المحيطين به بحيث يكون مصدر نفع للآخرين في مواجهة مشكلاتهم المتعلقة بالمهام الوظيفية الثلاثة التالية: (الزمالة والعلاقات الأسرية، الجنس والعمل). (أدلر، 2005، صفحة 27)

ويستند في تفسيره للمعنى من الشعور بالنقيض ورغبة الفرد في تعويض هذا النقص والوصول إلى فهم أوضح، وأن كان هذا الفهم قائماً على النجاحات أو إخفاقات في الوصول إلى الكمال، ويؤكد أن اكتشاف الفرد لمعنى حياته يحتاج إقامة علاقة حميمية مع الآخرين والتعاون معهم، مشيراً إلى أن الأفراد الذين لم يصلوا لمعنى واضح لحياتهم هم المرض يعانون من التردد والتشويش وأن مساعدتهم تكمن في العودة إلى المرحلة الطفولية الأولى ورفع مستوى الحس الاجتماعي لديهم، وفهم الأسباب الحقيقية لإخفاق أسلوب حياتهم إبراز المعنى المغلوط للحياة الذي استعاض به الفرد عن المعنى الحقيقي.

ولقد لخص ثلاث مشكلات أساسية تحل مكونات هامة لمعنى الحياة وهي:

1- الوظيفية: متمثلة بالعمل الذي يمكن الفرد من الحياة والبقاء والاستمرار فيها.
2- اجتماعية: متمثلة بالصداقة والزمالة والعلاقات الأسرية.
3- غريزة: متمثلة بالجنس.

مشيراً إلى أن فهم الإنسان لهذه المشكلات الثلاثة وردود فعله تجاهها هي التي تكتشف فهمه الشخصي لمعنى الحياة. (أدلر، 2005، صفحة 23)

4-نظرية ايرفيان يالوم Yalom: تقوم نظرية يالوم على الصراع الوجودي الأساسي والأزلي الذي ينبع التفاعلات والاستجابات الفردية الأربعة عناصر مقلقة للوجود هي: (الموت، الحرية، الاغتراب، لا معنى) يرى أن المعنى في الحياة يتجلى في الاستجابة الفردية الخلاقة والمبتكرة لعالم فاقد المعنى، كما يرى أن الفرد هو من يخلق ظروفه لذا فهو من يخلق المعنى في حياته، ويتم ذلك عبر طرق متعددة منها: الإيثار، الإبداع، الابتكار، الإنجاز والإخلاص.

وقد ميز بين مفهومين لمعنى الحياة:

المعنى العام: ويشير إلى المعنى الحياة عموماً وعلاقتها بسائر الموجودات في العالم مثل النظام علاقات مع بعضهم البعض ومع العلم المادي من حولهم، ويختص بالمعنى المطلق للحياة والنظام العام للكون

وينطبع بالروحانيات والأفكار التي يؤمن بها أصحاب الاتجاهات الدينية المعنى الخاص أو الشخصي: ويشير تصور الشخصي والفردي لمعنى الحياة الذي يكتشفه الفرد بنفسه ويميزه عن غيره ويختلف من فرد لآخر حسب ظروفه ومراحل نموه وخلفيته الثقافية والاجتماعية والنفسية، فهو تصور الفرد للغرض الذي يجب عليه أن يسعى لتحقيقه في حياته أو الرسالة التي يحملها. (غزالة، 2007، صفحة 268).

5-وجهة نظر فان دورزن سميث Van Dorsen:

أما معنى الحياة الذي تقدمه ايمي فان دورزن سميث 1988 فيكتشف الطبيعة ظاهرية التناقض للوجود الإنساني، حيث يكون على الإنسان أن يكشف معنى وجوده على أربع مستويات للخبرة الأول يتعلق بالخبرة الحسية في العالم الطبيعي، والثاني يتعلق بالخبرة ذات الطابع الاجتماعي ما تسميه العام.

ويتوقف معنى حياة الإنسان على مدى نجاحه في مواجهة تلك المهددات.

وتقسم فان دورزن-سميث أنواع المعنى في الحياة وفقاً للمستويات الأربع للخبرة إلى أغراض أساسية تتحقق من خلال أهداف بسيطة، ثم تعرض لما لا تسميه "الاهتمام النهائي" الذي يشكل تمديد التحقيق المعنى على كل مستوى للخبرة فعلى كل مستوى نجد أن الفرض الأساسي يتناقض مع الاهتمام النهائي فالأول يمثل القيمة المثالية التي يسعى إليها الإنسان عن وعي أو عن غير وعي، أما الثاني فيحتل الجانب الخفي والمنطقي الذي يمكن تفاديه في صورة تهديد لتحقيق الإنسان المثالي، بذلك يصبح تحقيق المعنى هو النجاح في التحدي والتغلب على مهددات المعنى المتمثلة في الاهتمامات النهائية والرسم التوضيحي التالي يبرز تصور فان دورزن-سميث لتحقيق معنى الحياة. (سيدسليمان، 1999، صفحة 1041)

أبعاد الخبرة Dimensions of Experience	الغرض الأساسي Basic Purpose	الأهداف الوسيطة Intermediate Goal	الاهتمام النهائي Ultimate Concem
العالم الطبيعي Natural World	اللذة -الحيوية - القوة	الصحة-الراحة-الثروة-الحظ	المرض-الضعف-البؤس-الموت
العالم العام Public World	النجاح-النفوذ - المجد	التقدير-الشهرة-التأثير-الاحترام	الفشل _الهزيمة_ العجز_ العزلة
العالم الخاص Private World	تمامية -Integrity الذاتية-الأصالة	التفردية-الحرية-الخصوصية-القرابة أو التماثل Kinship	التفسخ-الخلط-تحلل الذات

العالم المثالي Ideal World	الحق– الحقيقة المطلقة– الحكمة	المعنى– الفهم– المعرفة– الإيمان	اللامعقولية– الخواءVoid – اللاتبريرية Groundlessness

جدول رقم(1) (نموذج ايمي فان دورزن –سميث لتحقيق المعنى)

من هذا النموذج يتبين أنه على المستوى الحسي في العالم الطبيعي يكون الغرض الأساسي هو اللذة والحيوية والقوة، وهو ما يمكن تحقيقه من خلال الصحة والراحة والثروة والحظ ولكن لا بد لتحقيق المعنى على هذا المستوى من مواجهة مهددات هذا المعنى وهي المرض والضعف والبؤس والموت وهكذا يكون على باقي مستويات الخبرة الأساسية.

ومن هنا يمكن القول أن النجاح في تحدي مهددات المعنى، والاحتفاظ في مقابلها بحس المعنى لدى الإنسان يكسب الإنسان طاقة هائلة ودافعية مرتفعة للحياة على مستوى إنساني فعال.

وهذا ما هو ما تحرص "فان دورزن–سميث" على التأكيد عليه، حيث تتناول الدافعية التي يخلقها المعنى: "فالحياة وفقاً للإحساس الداخلي بالفرضية يوفر دافعية تتجاوز مجرد الرغبة في أداء الواجب. أنها تجعل الإنسان يشعر بأنه حي حقاً وبحماس عميق، وتجعل الحياة أكثر قيمة". (سيدسليمان، 1999، صفحة 1042).

خلاصة الفصل:

من هنا نستطيع القول انه إذا كانت حياة الإنسان لها معنى عند الإنسان نفسه فانه يحقق التوازن والاستقرار النفسي والسعادة لنفسه، وما ينطبق على حياة الإنسان ينطبق بوجه عام على تفاصيلها وقد يكون له معنى بدرجة كبيرة أو لا ، نظرا لما يواجهه ويعانيه على مستوى نفسه شخصيا ،فمن الصعب العيش في حياة تبدو بلا معنى ولقد حاولنا في هذا الفصل إلا التطرق والتوضيح لمعنى الحياة انطلاقا من المفهوم والخصائص والمصادر والمكونات والأبعاد وأخيرا شرح النظريات المفسرة لمعنى الحياة.

الفصل الثالث: مرض السيلياك

تمهيد

1-مفهوم مرض السيلياك

2-أعراض مرض السيلياك

3-فيزيولوجية مرض السيلياك

4-طرق تشخيص مرض السيلياك

5-الوقاية والعلاج

خلاصة الفصل

تمهيد:

للطعام علاقة معقدة مع سلامة الجهاز ووظيفته المتمثلة بشكل أساسي بهضم الطعام، ومن أمراض الجهاز الهضمي مرض السيلياك وهو أحد أشكال عدم تحمل الطعام، وكما يعرف بعدم تحمل الغلوتين مدى الحياة ويعتبر من الأمراض المزمنة الشاقة التي تهدد حياة المريض وترهقه نفسيا واجتماعيا وجسميا، وفيما يلي سنتطرق إلى مفهوم مرض السيلياك وأعراض وأسباب المرض به وطرق تشخيصه، وكذا العلاج والوقاية منه.

1-تعريف معنى السيلياك (عدم تحمل الجلوتين): هو مرض مزمن ومناعي يصيب الأمعاء الحقيقة في الأطفال والبالغين المعرضين وراثيا للإصابة به، وتظهر أعراضه بعد تناول الأطعمة المحتوية على الجلوتين، ومن الممكن اكتشاف المرض وتظهر أعراضه عندما يبدأ الرضيع في تناول الحبوب المحتوية على الجلوتين وفي البعض الآخر قد لا تظهر الأعراض حتى سن البلوغ. (محمد،صالح، 2021، صفحة 89).

الغلوتين هو البروتين الموجود في بعض الحبوب مثل القمح الشعير ولكن ليس في الذرة والقمح (حسين، ص1)

ويوجد بروتين الجلوتين في والشوفان أيضا ، وبسبب تناوله ضمور زغبي الصائم وسوء الامتصاص لاحق، وينتج عن السيلياك ضمور في الغشاء المخاطي للأمعاء الدقيقة، مما يؤدي إلى ضعف في عملية الهضم وامتصاص المواد الغذائية وهناك مرحلتين في العمر لحدوث الذروة، واحدة عند حدوث فطام للرضيع عن طريق استخدام أطعمة تحتوي على الجلوتين والثانية في العقد الثالث والرابع من العمر، ويعتقد أن عوامل مثل تناول الجلوتين في سن مبكر ونمط الرضاعة الطبيعية تمثل محددات هامة لمعدلات الانتشار المختلفة لهذه الحالة في جميع أنحاء العالم. (محمد،شيراز، 2022، صفحة 182)

كما عرفه الدكتور مجدي مصطفى: "هو مرض مناعي وراثي يصيب 1%من البشر ويلازم المريض العمر كله وينتج عن أكل منتجات القمح والشعير والشوفان. (مجدي،مصطفى، 2022، صفحة 144)

ويعرفه سيد عبد النبي محمد: يعرّف مرض السيلياك (Celiac Disease) على أنه حساسية شديدة المعروف بالجلوتين (Gluten) والموجود في القمح والشعير وأكثر الأعراض التي يعاني منها المصابون هي آلام البطن، والانتفاخ والإسهال، والإمساك والتقيؤ، وفقدان الوزن، وتظهر الأعراض الأخرى على البالغين المصابين بداء السيلياك كفقر الدم، والاكتئاب، ونوبات الصرع، والإعياء العام، وان العلاج الوحيد لهذا الداء هو تجنب تناول المنتجات التي تحتوي على بروتين جلوتين. (النبي، 2019، صفحة 109)

2-أعراض السيلياك:

يظهر عند المريض بعض مقدمات المرض المتمثلة في الأعراض المتعلقة بالجهاز الهضمي والتي منها على سبيل المثال: آلام البطن، الإسهال الدهني، انتفاخ البطن، ورائحة البراز الكريهة، فقدان الوزن، الإنهاك والفشل والجفاف.

كما يتسم عند الأطفال ببطء النمو. (قاسم، 2022، صفحة 327)

وفي الكبار يتضمن المرض أعراضا أكثر تغييرا مثل فقر الدم وأمراض العظام والتشوهات العصبية ووظائف الكبد غير طبيعية. (محمد،شيراز، 2022، صفحة 183)

قد يشتكي المرضى من واحد أو أكثر رمن مجموعة الأعراض المرتبطة بمرض السيلياك وما يصاحبها من نقص الفيتامينات أو المعادن والأورام الخبيثة بالقناة الهضمية، التهاب الجلد هيربيتيفوريس وهو مظهر تشخيصي من مظاهر مرض السيلياك ويظهر في صورة طفح جلدي وحكة ووجوده دليل على الإصابة بمرض السيلياك. (محمد،صالح، 2021، صفحة 89)

4-**فيزيولوجية المرض:** يتميز مرض السيلياك، أو اعتلال الأمعاء التحسسي للجلوتين، بخليط من أربعة عوامل:

1-الاستعداد الوراثي للإصابة

2-التعرض للجلوتين

3-البيئة المحفزة والمثيرة

4-رد فعل المناعة الذاتية السلبي.

حيث يعتبر تحمل الجلوتين هو السمة المميزة لمرض السيلياك والذي يبقى بعد غسل عجينة دقيق القمح، وبعد إزالة كل النشاء.

وتتكون جزئيات البروتين الصغيرة من الجلوتين من اتحاد بروتين الجليادين والجلوتين بفعل الماء. (محمد،صالح، 2021، صفحة 90)

ومن المعروف حاليا أن العوامل الوراثية تعد سببا أساسيا في الإصابة بمرض السيلياك الأشخاص الذين لديهم مستضد الكريات البيضاء البشرية DQ2(HLA) أو DQ8يكونوا أكثر عرضة للإصابة بالمرض. (محمد،شيراز، 2022، صفحة 184)

كما يعاني المريض من عصر الهضم لهذه الأنواع من بروتينات التي تؤذي جهازه الهضمي ولا يستطيع إنزيم البروتياز المعوي هضمها (يعد البروتياز إنزيم يعمل على البروتينات لحولها ويفككها إلى موادها الأولية الأكثر بساطة مثل البيبتيدات والحموض الأمنية).

وتدخل البيبتيدات ذات السليمة إلى الصفيحة المخصوصة وتقوم الأنسجة الناقلة للجلوتين بنزع أنزيم الأميد مما يجعلها سالبة الشحنة (ناقلة الجلوتامين عبارة عن أنزيم يعد الشكل الفعال لأنزيم طليعي آخر، يتوسط تثبيت الروابط التساهمية في طيقان الفبرين).

ترتبط البيبتيدات ذات الشحنة السالبة بشكل أكثر وكفاءة بالمستقبلات الخاصة بمستندات الكريات البيض البشرية humane leucocyte antigen والتي تعرف باختصار HLA (مستضدات خلايا الدم

البيضاء في الإنسان المسؤولة عن قبول أو رفض الطعام في جسمه) الموجودة في الخلايا المقدمة للمستضد والتي تتعرف عليها الخلايا التائية المعوية.

ومن ثم، يحفز هذا النشاط للخلايا التائية حدوث التفاعل المناعي في جدار الأمعاء. (قاسم، 2022، صفحة 327).

4-طرق التشخيص:

1- سيرولوجيا (الاختبارات المصلية): يتطلب لتشخيصه تحليلاً للدم للأجسام المضادة أو ما يعرف بالغلوبين المناعي المخاطي IgA خاصة النوع الفرعي منه trans Tissue (IgAtTG) Glutamines (مجدي،مصطفى، 2022، صفحة 146).

حيث يرفع مستوى بعض الأجسام المضادة بالدم في الأشخاص الذين يعانون من مرض السيلياك، يتم إجراء الفحوصات الهامة لتقدير بعض الأجسام المضادة الدالة على الإصابة في دم مثل (anti TTG)، كذا قياس مستويات الجسم المضاد IgA عندما توحي الفحوص الإكلينيكية إلى وجود مرض.

2- الفحص الصياني: من الممكن رؤية حدوث تسطيح أو عدم تندب في الزغبات المعوية (إسقاطات خيطانية متعددة الأوتار والتي تغطي سطح الغشاء المخاطي من المعي الدقيق وتعمل كمواقع للامتصاص بالنقل والانتشار النشيط من السوائل والمواد المغذية) وذلك عند الفحص الصياني باستخدام المجهر التشريحي. (قاسم، 2022، صفحة 328)

3- بحث التغيرات المرضية في الأنسجة: أخذ عينة من الأمعاء الدقيقة بالمنظار(Biopsy)، حيث يعتبر فحص نسيج صغير من الأمعاء الدقيقة هو المعيار الذهبي للتشخيص إذا كانت نتيجة الفحص النسيجي موجبة فإن الشخص يكون مصاباً بمرض السيلياك وسوف تظهر علامات الضمور في الزغابات المعوية وزيادة الخلايا اللمفاوية الداخلية وتضخم في خلايا السرداب بالزغابات المعوية. (محمد،صالح، 2021، صفحة 92).

يظهر فحص في التغيرات بالأنسجة فحص التغيرات بالأنسجة في الحالات المتقدمة بشكل كامل وجود الزيادة إلى أكبر من 20 خلية لكل 100 خلية من خلايا الظهارة.

وذلك بشكل رئيسي عند نهايات الزغابات المعوية، بالإضافة إلى وجود العديد من الخلايا اللمفاوية والخلايا البلازمية في الصفيحة المخصوصة، وحدوث ضمور زغابي.

في حين بالنسبة للحالات الأقل حدة أو حالات الإصابة الخفيفة فقد يظهر من خلال الفحص وجود زيادة في الخلايا اللمفاوية داخل الظهارية، مع عدم وجود ضمور زغابي. (قاسم، 2022، صفحة 329)

5-الوقاية والعلاج:

العلاج الوحيد المتاح الآن المرض السيلياك هو التخلص من البيتيدات الجلوتينية بالحمية الغذائية لأنها هي المصادر الرئيسية للجلوتين، وتتطلب الحمية الغذائية الخالية من الجلوتين التدقيق في جميع منتجات المخابز والأطعمة المعلبة.

تتحسن عملية امتصاص المواد الغذائية إذا حدث أي نوع من أنواع الشفاء في الغشاء المخاطي المبطن للأمعاء والذي قد يحدث بعد البدء في نظام غذائي خالي من الجلوتين ولا يحتاج المرضى الذين يتناولون وجبات غذائية متوازنة وخالية من الجلوتين إلى أي مكملات غذائية، ومع ذلك فإن معظم منتجات الأغذية الخالية من الجلوتين ليست مدعمة بالحديد وحمض الفوليك أو غيرها من مجموعة فيتامينات ب مثل منتجات الحبوب الأخرى، لذلك فإن النظام الغذائي قد لا يكون كامل دون كمية ولو بسيطة من المكملات الغذائية، وينبغي علاج الأنيميا بالحديد وحمض الفوليك أو فيتامين ب12، وذلك بناءاً على طبيعة الأنيميا تعتبر مكملات الكالسيوم وفيتامين (د) من المواد المفيدة لهؤلاء المرضى، يعتبر الإمداد بالسوائل من الضروريات لأولئك الذين يعانون الإسهال الشديد. (محمد،صالح، 2021، صفحة 94)

ومن أساسيات الحمية الخالية من الجلوتين:

-يتوخى هذه الحمية تقليل الجلوتين عن طريق حذف الأطعمة والمشروبات والأدوية التي تحتوي على القمح والشعير، ويمكن تناول الشوفان المنزوع من الجلوتين لمن يستطيع تحمله.

تشتمل الحبوب والنشويات التي يمكن تناولها مثل الذرة والأرز والبطاطس والصويا والبقوليات والذرة الرفيعة أن تكون خالية من الجلوتين يجب قراءة بطاقات المكونات الموجودة على جميع الأطعمة الجاهزة بعناية لمعرفة محتواها من الجلوتين، وهناك مكونات أخرى قد يحتوي على الجلوتين ولكن من مصدر غير مقبول مثل النشويات المصنوعة والبروتينات النباتية المتحللة أو المتماسكة وصلصة الصويا أو المواد الصلبة والشعير الخالص، حيث يكون مصدر النشويات المصنوعة هو الذرة إلا إذا كان الملصق يشير إلى أنها مصنوعة من القمح.

-يجب توخي الحذر من حدوث تلوث عرضي بالجلوتين للطعام أثناء إعداده.

-يجب الاستعانة بأخصائي تغذية علاجية معتمد وعلى دراية كافية بقواعد التحكم في الجلوتين عند وضع حمية غذائية ولضمان تلبية الاحتياجات الغذائية. (محمد،صالح، 2021، صفحة 95).

خلاصة:

لقد حاولتنا في هذا الفصل الإلمام بجميع عناصر موضوع مرض السيلياك، وهو يتطرق إلى أهم الجوانب التي تم الاطلاع عليها، وذلك بتناول مفهوم مرض السيلياك وأعراض وأسباب المرض وتشخيصه.

ونستخلص في هذا الفصل أن مرض السيلياك يصيب أي فرد من المجتمع، وإمكانية الإصابة به احتمال يكون وراثي، فمرض السيلياك يصيب الجهاز الهضمي مما يدعي إلى مراعاة الأطفال الصغار في نوعية الأطعمة التي تقدم إليهم وعدم الإكثار من تناول الطعام الذي يحتوي على الجلوتين، وعند ظهور بعض الأعراض من مرض السيلياك يمكن تشخيص من طرف الأطباء وعلاجه يكون بإتباع حمية صارمة.

الفصل الرابع:

الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

1. منهج الدراسة
2. حالات الدراسة
3. حدود الدراسة
4. أدوات الدراسة

خلاصة

تمهيد:

إن لكل حادثة نفسية فردانيتها المميزة إلا إن هذا لا يمنع من التحقق منها وذلك بمحاولة الإجابة على الأسئلة وتفسير المشكلات التي تواجه الفرد الإنسان وذلك بهدف التنبؤ بها وتنمية المعرفية العلمية.

وتعتبر الإجراءات المنهجية للبحث المتبعة هي الكفيلة للوصول إلى الأهداف المرجوة من الدراسة وذلك من خلال من الوسائل تتمثل في الأدوات التي يعتمد عليها الباحث للحصول على معطيات في الميدان بغية التحقق من الفرضيات والإجابة عن الأسئلة.

وفي هذا الفصل سيتم التعرض إلى منهجية البحث المتمثلة في تقديم المنهج المتبع، والحالات وأدوات جمع البيانات والحدود المكانية والزمانية للدراسة.

منهج الدراسة:

إن طبيعة الدراسة تتطلب منهج بحث يساعد على الوصول إلى الغاية المرجوة أو الهدف المسطر، وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج العيادي بتقنية دراسة الحالة باعتباره المنهج الملائم لموضوع يهدف لدراسة مستوى معنى الحياة لدى مرضى السيلياك. ولذا كان لابد من الالتقاء بالمرضى وجها لوجه قصد التحدث معهم مباشرة واستجوابهم حول العديد من الأبعاد التي تكشف عن حالتهم ومن ضمنها متغيرات الدراسة محل الاهتمام. وهذا ما ساعد على معرفة السير النفسي للفرد. والاعتماد على المنهج العيادي إذن يسمح بفهم شخصية الفرد فهما شاملا وتكوين صورة متكاملة عنها.

ويرتكز هذا المنهج على بحث شامل لتاريخ الحالة على وحدتها الكلية الحالية وصولا إلى الصراعات يستخدم هذا المنهج الطرق المختلفة المناسبة للحالة (الملاحظة، المقابلة، دراسة الحالة والاختبارات النفسية) (حاج سليمان ،2021، ص11)

حالات الدراسة:

الخصائص	السن	سن الإصابة	الحالة الاجتماعية	الظروف المعيشية والاقتصادية
الحالة 1	38	36	عزباء	متوسطة
الحالة2	48	22	متزوجة	متوسطة

حدود الدراسة:

1_ الحدود المكانية: يعد ضبطنا النهائي لموضوع الدراسة والموافقة عليه تحت عنوان معنى الحياة لدى مرض السيلياك حيث تم إجراء الدراسة في مدينة بسكرة.

2_الحدود الزمنية: أجريت هذه الدراسة في الموسم الدراسي 2023 _ 2023 وكانت الدراسة الأساسية في بداية من 25 فيفري إلى 8 مارس تم فيها تشخيص حالات الدراسة وتطبيق أدواتها الحدود البشرية طبقت الدراسة على 3 حالات بمدينه بسكرة تتراوح أعمارهم بين إلى سنة حالات الدراسة تمثلت في ثلاث مرضى سيلياك.

أدوات الدراسة:

الملاحظة العيادية: هي "الانتباه المقصود والموجه نحو سلوك فردي أو جماعي معين؛ بقصد متابعته ورصد تغيراته ليتمكن الباحث من وصف السلوك فقط، أو وصفه وتحليله، أو وصفه وتقويمه". (صباح ، دون سنة، ص1)

والملاحظة هنا جزء من أنشطة المقابلة العيادية مندمجة فيها و مرافقة لها .

المقابلة العيادية:

عرفها " **إنجلش English et English** "بأنها عبارة عن محادثة موجهة يجريها فرد آخر، يكون الهدف منها استثارة أنواع معينة من المعلومات لاستخدامها في بحث أو من أجل التشخيص والعلاج.

تم الاعتماد على المقابلة نصف الموجهة وفي هذا النوع يقوم الباحث بتحديد مجموعة من الأسئلة بغرض طرحها كم حين إلى أخر دون خروجه عن الموضوع.

مقياس معنى الحياة: أشار **ريكر** سنه 2000 أن" معنى الحياة بأنه الشعور بالتماسك والنظام، و إدراك الهدف من وجود الإنسان ، وتحقيق أهداف ذات قيمة ، ومصاحب ذلك بمشاعر الانجاز"

أشار أيضا سنه 1998 إلى أن" الإنسان لكي يعيش في عالم غير مضطرب عليه أن يسعى إلى إيجاد نظام وهدف لوجوده، وأن لمعنى الحياة وظائف مهمة في الحياة الإنسانية فالمعنى يجعل لحياة الإنسان هدفا ويوفر قيما ومعايير يمكن من خلالها الحكم على السلوك كما يعطي شعورا بالقدرة على التحكم في الحياة إضافة إلى ما يمنحه للإنسان من الشعور بالقيمة الذاتية ". (بشير، 2012، ص88)

يعتبر مقياس معنى الحياة أداة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع أو حدث محدد عن طريق استمارة تجري تعبئتها من طرف المستجيب وتم بناء المقياس من طرف هارون توفيق الراشدي المتضمن 39 بندا وأمام كل بند مقياس تقديري رباعي التمثيل في: لا تنال صفرا قليلا وتنال درجه واحده متوسط وتنال درجتين كثيرا وتنال ثلاث درجات وبالتالي تتراوح درجه كل مفحوص نظريا بين الصفر لا وجود لمعنى الحياة و 117 ارتفاع معنى الحياة ، و تنص التعليمة على انه عند الإجابة على المقياس يتوجب على المفحوص أن يضع علامة × أمام الاختيار الذي يراه مناسبا له .

ويتكون المقياس من ست عوامل هي:

العامل الأول: أهداف الحياة وتندرج على هذا العامل ست عبارات هي: (28، 27، 26، 23، 21، 5، 29، 30)

العامل الثاني: التعلق الايجابي بالحياة المتجددة وتندرج على هذا العامل 10 عبارات هي: (20، 19، 16، 15، 13، 12، 10، 8، 7، 6)

العامل الثالث: التحقق الوجودي وتندرج على هذا العامل خمس عبارات هي: (35، 34، 33، 14، 11)

العامل الرابع: الثراء الوجودي وتندرج على هذا العامل أربع عبارات هي: (38، 32، 24، 17)

العامل الخامس: نوعيه الحياة وتندرج عليه سبع عبارات هي (25، 22، 17، 1، 2، 3، 4)

العامل السادس: الرضا الوجودي وتندرج على هذا المقياس أربع عبارات هي:(31، 36، 37، 39)

وحدد الباحث معمريه أربع مستويات لمعنى الحياة مستعملا بذلك درجات الخام.

"**الجدول رقم (2): مستويات معنى الحياة**"

مجالات الدرجات الكلية	مستويات معنى الحياة
64-16	مستوى معنى الحياة منخفض
88-65	مستوى معنى الحياة متوسط
117-89	مستوى معنى الحياة مرتفع

من خلال هذا الفصل تم استعراض أهم الإجراءات المنهجية المتبعة في الدراسة الحالية حيث تم توضيح المنهج المتبع في هاته الدراسة والمتمثل في المنهج العيادي وتوضيح كيفية اختيار مجموعة البحث وكذا مختلف الأدوات المستعملة.

الفصل الخامس: عرض وتحليل النتائج

أولا: عرض وتحليل نتائج الحالات.

أ/ عرض وتحليل نتائج الحالة الأولى.

ب / عرض وتحليل نتائج الحالة الثانية.

ثانيا: مناقشة النتائج.

1/عرض الحالة الأولى:

الاسم: ف **الحالة الاجتماعية: عزباء**

السن: 38 **المستوى الاقتصادي: متوسط**

الجنس: أنثى **عدد الأخوة: 5اخوة**

المستوى الدراسي: جامعية **الترتيب بين الأخوة:3**

أ_ ملخص المقابلة:

الحالة ن موظفة ، تبلغ من العمر 38 سنة تعيش مع والدها و 4 إخوتها ذكور و أختها في ظروف لا بأس بها ،أمها متوفية منذ عام سنة 2022 ، مستواهم المعيشي متوسط ، مرضت الحالة بمرض السيلياك سنة 2020 منذ ثلاث سنوات في العقد الثالث من عمرها و لم تصب به في الصغر ،كما أنه غير وراثي في تاريخ عائلتها بمعنى غير موجود أو غير مصاب به أحد من عائلتها و ذلك من خلال قولها"**لا مش وراثي أنا و مرضت بيه و أنا كبيرة برك و معندناش في العائلة لي مريض بيه**"

كما أظهرت الحالة أثناء المقابلة تجاوبا كبيرا وأجابت على جميع الأسئلة التي طرحت عليها تبدو الحالة غير متشائمة أو متضايقة بخصوص السيلياك وترى أنه مرض عادي راضية بقضاء الله وقدره.

ب _ تحليل المقابلة:

من خلال المقابلة النصف موجهة مع الحالة أظهرت استجابات بخصوص المرض في بداية الأمر كان صعب بالنسبة لها و لم تتقبل الوضع و دل ذلك من خلال استجابتها على التوالي "**متقبلتوش بسهولة**"و"**معرفتش كيفاه نظم روحي معاه و مع الأكل الخاص**" إلا أن تعاملها مع المرض كان بشكل طبيعي مع الوقت و إتباعها للحمية الخاصة بالمرض مما أدى ذلك لشعورها الجيد براحة جسمها كذلك لاستجابتها "**لازم نبعد على ياسر أغذية ملازمش ناكلها خاطر ضرني و هو مجرد نظام نتبعو لأجل صحتي و راحتي**" ، كما إستجابت عن ما يعني لها مرض السيلياك لقولها: "**حاجة عادي لازم فقط نكون مسؤولة و نحاذر على روحي** "،و فيما يخص محاور المقابلة أظهرت استجابات الحالة على المحور الأول **أهداف الحياة** فيتضح أن الحالة تسعى إلى تحقيق أهدافها المحددة و قوة الإقبال و الإسرار لديها على النجاح و المواصلة في العمل و ذلك من خلال إستجاباتها على التوالي : " **نسعى لتحقيق طموحاتي**

إيه مع تقوية إرادتي نطمح في مشروع نفيد بيه مرضى السيلياك " و " **نحب ديما نرسم أهداف و نحققها لاشتا بسيطة** "

و فيما يخص محور**التعلق الإيجابي المتجدد** فنرى أن الحالة تشعر أن الفرص المتجددة متاحة دائما و تتعلق إيجابيا بالحياة كما أبدت نظرة إيجابية للحياة و اعتبرت مرض السيلياك كغيره من الأمراض و يجب التغلب عليه و تفكيرها في الحياة تفكيرا آملا لاستجابتها : " **الحياة هذي راح نعيشها مرة وحدة لازم نعيشها و نستغلها و لي جاينا غدوة خير** " فهذا التجاوب الإيجابي هو ما يمكن الحالة من الحفاظ على مستوى جيد من الصحة النفسية كما يتضح في ضوء نظرية **فرانكل** الذي يذهب إلى أن معنى الحياة هو حالة يسعى إليها الإنسان و يحركها إشباع دافع داخلي يطلق عليه إرادة معنى الحياة و حب الحياة .

بالنسبة لمحور **التحقق الوجودي** فالحالة تتمتع بروح المسؤولية وخاصة فيما يتعلق بموضوع مرضها و ذلك من خلال استجابتها: " **لازم نكون مسؤولة و نحاذر على روحي** " فيكمن معنى الحياة في تحمل الفرد لمسؤولياته و حريته و يحقق ذاته وجوديا.

كما التمسنا الراحة و الطمأنينة و التفاؤل لدى الحالة تجاه المستقبل حيث تتطلع عليه برؤية هادفة قائمة على الملائمة و التكيف ، كما تتمتع بمستوى عال من الرضا على الحياة و الرغبة غيها و ذلك من خلال إستجابتها : " **كي نشوف لحياتي واش فوتت فيها نعرف الهدف منها و وشنو هي العبرة كي خلق ربي بن آدم ، سبحانو** " و الشعور المفعم للحياة لدى الحالة يعود إلى التزامها الديني و امتلاكها الإيمان و الرضا وو هذا ما تؤكده(عبد الرحمان ،2011، 407)طبقا لمنظور **فرانكل** في معنى الحياة الذي يؤكد على وجود القوة الروحية و المعنوية لدى الإنسان في مواجهة صعاب و مشاق الحياة و الإيمان بالله عز و جل و رحمته ، الأمر الذي يمدهم القوة و الصبر و الخبرة

كما يتضح بالرغم من إصابة الحالة بمرض السيلياك إلا أنها لم يؤثر عليها في شخصيتها و استمرار ثقتها في نفسها لاستجابتها "**أنا عادي متقبلة روحي الحمد لله** "و هذا مع تصرفها و تعاملها مع الآخر بشكل عادي و ذلك من خلال استجابتها "**عادي هما يشوفو فيا نظرة شفقة و مسكينة مسكينة أنا عادي متقبلة روحي و الحمد لله شفقتهم تخليك تحسي روحك غريبة بصح أنا ديما كوراج** " .

ج / نتائج مقياس معنى الحياة:

قمنا بتطبيق مقياس معنى الحياة بعد المقابلة العيادية نصف الموجة مباشرة مع الحالة (ف) بعد أن قرأنا و شرحنا لها المقياس شرعت مباشرة في الإجابة عن بنوده .

بينت النتائج المتحصل عليها من خلال مقياس معنى الحياة لهارون توفيق الرشيدي المقنن من طرف البروفيسور الجزائري بشير معمرية أن الحالة (ف) تحصلت على درجة (92) و هذا ما يوافق الدرجة الكلية الخام (89-117) يعني أن مستوى معنى الحياة مرتفع .

2_عرض الحالة الثانية:

الاسم: خ **المستوى الاقتصادي: متوسطة**

الجنس: أنثى **عدد الإخوة:10**

المستوى الدراسي: ربة بيت **الترتيب بين الإخوة: الأخت الكبرى**

الحالة الاجتماعية: متزوجة **عدد الأولاد: 5**

أ _ملخص المقابلة:

الحالة (خ) ربة منزل تبلغ من العمر 44 سنة ، تعيش الحالة مع زوجها و أولادها الأربعة 2 بنات و 2 ذكور ، مستواهم المعيشي متوسط ، مرضت الحالة بالسيلياك في سن 21 سنة بعدما أنجبت ابنتها البكر و أرهقها المرض في تلك الفترة ، هي الوحيدة المصابة بهذا المرض في العائلة أظهرت الحالة أثناء المقابلة تجاوبا كبيرا و أجابت على جميع الأسئلة التي طرحت عليها ، تبدو الحالة متفائلة و تحب الخير للناس ، و هي غير متشائمة من المرض ، غير أنها سريعة الانفعال والغضب .

ب _تحليل محتوى المقابلة:

من خلال المقابلة نصف الموجهة مع الحالة (خ) التي تجاوبت فيها بشكل كبير مع الأسئلة الموجهة لها بكل سلاسة ، و على الرغم من وجود المرض إلا أن في بداية الأمر كان من الصعب لها تقبل الوضع . و إحساسها بالحيرة و التشتت اتجاهه و دل ذلك من خلال استجاباتها : " **جاني صعيب باه فهمتو و تقبلتو** " و " **كنت حايرة مش لاقية روحي و خاصة أنا متزوجة و عندي بنتي و مع العايلة** " إلا أن تعاملها مع المرض كان بشكل طبيعي و إتباعها للحمية تعودت عليه و ذلك من خلال قولها " **الحمد لله ذرك والفت عادي** " . و فيما يخص محاور المقابلة أظهرت الحالة (خ) استجابات على محور " **أهداف الحياة** " رغم المرض و مشقته إلا أن للحالة إدراك بأهدافها و تعمل على تحقيقها و السعي إليها و دل ذلك من خلال استجابتها :" **ولادي مزالهم يحتاجوني ،نتمنى نوصل كل واحد فيهم لأعلى مراتب و نشقى**

و نكافح باش نوصلهم" و هدا ما يتضح وفق تعريف **سميرة شند (2002، 140)** لمعنى الحياة بأنه :" إدراك الفرد أن لحياته قيمة و مغزى و أن له أهداف يسعى إلى تحقيقها مهما تحمل من مشقة و جهد "

بالنسبة لمحور **التعلق الإيجابي المتجدد** أظهرت الحالة استجابات تشير إلى أنها إيجابية و متفائلة اتجاه الحياة و لها صلابة نفسية و يتضح ذلك من استجابتها" **عارفة و عندي أمل بلي راح يعوضني ربي في المستقبل** " و لم يتغير أي شيء جراء المرض و ذلك من خلال قولها : " **الحمد لله على كل حال لازم لواحد يوقف على صحتو و حياتو.** "

بالنسبة لمحور **التحقق الوجودي** يتضح أن الحالة تتمتع بروح المسؤولية تجاه حياتها وحتى مرضها و ذلك من خلال قولها : " **نشوف فيه مسؤولية لازم نعطيها حقها و أنا كاين قداه من مسؤولية على كتافي ولادي و راجلي و عايلتي ...** " ، كما أنها لم تعتبر هذا المرض كحاجز يعيق حياتها و ذلك من خلال استجابتها : " **أبدا لا ميعيقنيش هي قضية وقت برك ينظم لواحد روحو و جامي يعطلك المرض** "

بالنسبة لمحور **الثراء الوجودي** فلحالة مفعمة بالحيوية لا يتخللها الفراغ الوجودي و متمسكة بالحياة و ذلك لقولها: " **نحب ديما كاين جديد و تنوع في حياتي** " .

أما بالنسبة لمحور **الرضا الوجودي** فالحالة لديها رغبة في الحياة و ذلك من خلال استجابتها :"**نحب نعيش يومي على أكمل وجه مع ولادي و عايلتي نفرح بيهم و نقوم بأعمالي لمنزلية نفرحهم معايا** "و ترى أن الحياة نعمة من الله رزقها الله لنا لنعيشها و نعرف الهدف منها و نحقق ذاتنا فيها و أن المرض مجرد ابتلاء يجب الرضا به، و هذا ما يؤكده فوزي و سليمان (1999، 1035) " أن الإيمان بمعنى الحياة ، يمد الإنسان القدرة على العطاء و التسامي على الذات و عندما يكتشف الإنسان معنى حياته ، يصبح مستعدا لتحمل المعاناة "

ج _ نتائج مقياس معنى الحياة للحالة الثانية:

من خلال تطبيق مقياس معنى الحياة على الحالة (خ) بعد أن وضحنا لها المقياس و بعد الإجابة على بنوده (39) بند تبين أن الحالة تحصلت على درجة (67) و هذا ما يوافق الدرجة الكلية الخام (65-88) يعني أن مستوى معنى الحياة متوسط .

ثانيا: مناقشة النتائج

1_ تحليل العام للحالة الأولى:

من خلال نتائج المقابلة نصف الموجه ونتائج مقياس معنى الحياة المطبقة على الحالة (ف) نجد أن مستوى معنى الحياة لديها مرتفع، هذا ما يبين أن لديها تفاؤل كبير ونظرة إيجابية للحياة كما يتبين توافقها النفسي وشعورها بالطمأنينة والتفاؤل تجاه المستقبل وتحقيقها لذات، وكان هذا واضحا بدرجة كبيرة سواء في المقابلة أو في المقياس.

و ما يمكن استخلاصه من النتائج و التحاليل المتحصل عليها من الحالة أنها طموحة و مثابرة لأنها تسعى بكل جهد لتحقيق أهدافها و كونها تحس بالدعم و المساندة النفسية ما جعلها متفائلة، و هي محبة للحياة و ذلك من خلال إجابتها على البند : " **تبدو لي الحياة ممتعة و مشوقة و مثيرة للاهتمام**" بكثيرا ما يقابلها 3 درجة و معظم إجابتها في مقياس معنى الحياة كانت تندرج تحت البديل " كثيرا " ، و قد أشار ديباتس و آخرون إلى أن المنظرين من أمثال ماسلو 1962 ، فرانكل 1968 ، فابري 1968 ،و يالوم1980 ، يختلفون فيما بينهم في نظرتهم لمعنى الحياة ، إلا أنهم يتفقون على أنه ذو صلة وثيقة بقوة المعتقدات الدينية ، و وضوح الأهداف ، و المسؤولية ، و الانتماء للجماعات و الارتباط بالآخرين و الاتجاهات الإيجابية نحو الحياة بشكل عام .

2_ تحليل العام للحالة الثانية:

من خلال نتائج المقابلة نصف الموجهة و نتائج مقياس معنى الحياة المطبقة على هذه الحالة نجد أن مستوى معنى الحياة لديها متوسط ، كما تبين لدى الحالة مؤشرات مشكلات نفسية منها (كالقلق ، سرعة الانفعال ، الغضب) و ظهور هذه المؤشرات يرجع إلى أن الحالة تتسم ببعض أعراض المرض الجسدي الظاهرة و التي تتمثل في (فقدان الوزن ، الإسهال ، آلام البطن ، فقر الدم ، شحوب الوجه) و هذه الأعراض تميزها على الأشخاص العاديين مما يجعلها تتحسس و تشعر بالنقص تجاه الأشخاص العاديين و هذا ما يخلق لديها مشكلات نفسية ، و برغم من ذلك يمكن ملاحظة العديد من المؤشرات الإيجابية لدى الحالة كالصبر ، القدرة على التحمل ، التفاؤل ، الرضا) و هذه المؤشرات تحاول بها الحالة التخفيف من تأثرها قدر المستطاع من الأمراض النفسية و الابتعاد عن معتقدات المجتمع الخاطئة اتجاه المرض باتسامها بهذه المؤشرات الإيجابية ما زادها تمسك بالحياة و شغفها نحوها بما تملكه من إرادة و معنى نحو حياتها

الاستنتاج العام:

بعد تحليل كل بيانات حالة على حدا، واستنادا على المقابلة نصف الموجهة ومقياس معنى الحياة الذي تم تطبيقه على مرضى السيلياك والذي بلغ عددهم حالتين، كان الهدف من ذلك الكشف عن مستوى معنى الحياة لديهما، وللتحقق من هذا الهدف مع الحالات بمقر اقامتهم، كانت النتائج التي تم التوصل إليها أن للحالة الأولى ذات مستوى معنى الحياة مرتفع وهذا نتيجة لتقبلها المرض والنظرة الإيجابية للحياة فهي شخصية متشبعة لمعاني الحياة، مدركة العبرة من وجودها ومعنى الحياة واضح ومرتفع لديها.

أما فيما يخص الحالة الثانية فمستوى معنى الحياة لديها متوسط وهذا نتيجة لسعي الحالة لتحقيق ذاتها و القيام بالمسؤوليات التي على عاتقها ودوام التفكير فيها وشعورها المفعم بالحياة.

أما الحالة الثالثة فمستوى معنى الحياة لديها مرتفع وهذا نتيجة لتقبل الحالة لذاتها وللمرض والسعي نحو الحياة بإيجابية واستمرارها في الكفاح لتحقيق أهدافها.

أي ان اصابة الحالات بالمرض لم يفقدها المعنى في الحياة وظلت مواصلة للسعي من اجل تحقيق اهداف تراها جديرة بالمتابعة.

خـاتمـــــــة

خاتمة:

من خلال ما تطرقنا إليه في هذه الدراسة والتي تسعى إلى التعرف على مستوى معنى الحياة لدى مرضى السيلياك المتمثلة في حالتين، وانطلاقا من سعي الفرد الأساسي في تحقيق معنى لحياته وتحقيق أعلى درجات الرضا عنها والارتياح النفسي، وإلى ماهية مرض السيلياك وما يترتب عنه من تأثيره النفسي على المرضى به.

و بناء على ما تقدم و بهدف الوصول إلى النتائج المرجوة قمنا بتقسيم هذه الدراسة إلى جانبين رئيسين ، الجزء الأول هو الجانب النظري و قمنا فيه بالتساؤل النظري لمتغيرات الدراسة ، أما الجزء الثاني تمثل في الجانب التطبيقي ، إذ قمنا فيه بالتحدث عن المنهج المتبع في الدراسة و حالات الدراسة و الأدوات المستخدمة ، و قمنا بعرض النتائج المتوصل إليها في الفصل الأخير و تحليلها و مناقشتها و تمكنا من التعرف على مستوى معنى الحياة لدى مرضى السيلياك و أظهرت النتائج أن لدى الحالتين لهما مستوى الأولى جيد والثانية ظهر متوسط من معنى الحياة و على هذا الأساس يمكننا القول أن نتائج الدراسة تبقى محدودة على مستوى الحالات المدروسة ، و أن الموضوع يستحق المزيد من الدراسة باستعمال منهجيات مغايرة ، و يمكن هذه الدراسة ان تكون خطوة ممهدة لدراسات لاحقة من مواصلة البحث في مجال مرض السيلياك و تناول متغيرات أخرى أو المواصلة في نفس الموضوع .

قائمة المراجع

1_ الفرد ادلر(2005)، معنى الحياة، الطبعة الأولى، ترجمة عادل نجيب بشرى، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة.

2_ أبو غزالة سميرة (2007) ، أزمة الهوية ومعنى الحياة كمؤشرات للحاجة إلى الإرشاد النفسي، المؤتمر الدولي الخامس التعليم الجامعي في مجتمع المعرفة

3_ اشرف محمد عبد الحليم،(2010)، قلق المستقبل وعلاقته بمعنى الحياة والضغوط النفسية لدى عينة من شباب، ورقة مقدمة إلى المؤتمر السنوي ا لخامس عشر ، مركز الإرشاد النفسي ، جامعة عين شمس 3_4 أكتوبر .

4_ إيهاب، حامد سالم علي، مجلة المساندة الاجتماعية وعلاقتها بمعنى الحياة لدى المرضى بأمراض مزمنة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

5_الطنطاوي، حازم محمد شوقي(2014)، بحث عن الحياة، كلية التربية جامعة بنها.

6_بشير معمرية ،(2012) الحياة مفهوم ايجابي في علم النفس النفس الايجابي ، تقنين استبيان لقياسه في البيئة الجزائرية ، قسم علم النفس ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، الجزائر ، المجلة العربية للعلوم النفسية ، العدد 34.

7_ جعفر صباح ، محاضرات علم النفس العيادي ودراسة حالة، سنة الثالثة علم النفس العيادي، جامعة محمد خيضر بسكرة .

8_خوج حنان اسعد، (2011)، معنى الحياة وعلاقته بالرضا لدى طلبة الجامعة بالمملكة العربية السعودية ، مجلة جامعة أم القرى .

9_خيضر عبد المحسن (2016)، المعنى في الحياة عند طلبة كلية التربية للعلوم الإنسانية ، مجلة أبحاث البصرة ، المجلد 41، العدد2.

10_داليا عبد الخالق ، عثمان يوسف (2008)، معنى الحياة وعلاقته بدافعية الانجاز الأكاديمي والرضا عن الدراسة لدى طلاب الجامعة، جامعة الزقايق، مصر

11_رابعة الحمداني ،(2010)، معنى الحياة وعلاقته بفاعلية الذات أدى طلبة المرحلة الإعدادية ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ، ماجيستار علم النفس التربوي ، المجلد 17 ، العدد6.

12_ سيد عبد النبي محمد،(2019)، الغذاء وأمراض العصر، الجيزة وكالة الصحافة العربية للنشر،مصر.

13_سيد سليمان عبد الرحمان ، وفوزي إيمان (1999) ، معنى الحياة وعلاقته بالاكتئاب النفسي لدى عينة من المسنين العاملين وغير العاملين ، مؤتمر الدولي السادس "جودة الحياة توجه قومي للقرن الواحد والعشرين" ، مركز الإرشاد النفسي ، جامعة عين شمس.

14_سميرة محمد شند ، محمد أنور (2002)، دراسة لقلق المستقبل وقلق الموت لدى طلاب جامعة بمنظور متغيري الجنس والتخصص، مجلة كلية التربية ، المجلد الثامن ، العدد الثالث113، 181

15_ شيراز محمد خضر (2022)، التغذية العلاجية ، الطبعة الأولى ، دار الاكادمية للطباعة والنشر والتوزيع.

16_عبد الرحمان بن عدنان (2011)، دراسة مقارنة لمعنى الحياة وعلاقته بالاغتراب الاجتماعي لدى كبار السن ، العراق مجلة كلية التربية ، جامعة المستنصرية ع2، 42،381.

17_ عبد الوائلي جميلة (2012) المعنى في الحياة وعلاقته بنمط الشخصية (B_A)، لدى طلبة جامعة بغداد،مجلة الأستاذ سوريا .

18_ فرانكل فيكتور(1982)، الإنسان يبحث عن المعنى، مقدمة في العلاج بالمعنى والتسامي بالنفس، ترجمة طلعت منصور، الكويت ، دار القلم.

19_محمد حلمي خلق حمدان (2018)، قياس جودة الحياة لدى الأشخاص ذوي الإعاقة وتأثير بعض المتغيرات الديموغرافية عليها ، ماجيستار الضبط الإحصائي وتوكيد الجودة، جامعة القاهرة ، دار النشر يسطرون.

20_ محمد صالح ، محمد إسماعيل (2021)، تغذية مرض الجهاز الهظمي، الطبعة الأولى، دار النشر مجموعة النيل العربية ،القاهرة .

21_ مجدي مصطفى (2022)، الكوليستيرول المتهم البرئ ، دار المصرية اللبنانية للنشر ، مصر .

22_ مصعب قاسم عزاوي (2022)، الوجيز في علم الأمراض، الطبعة الأولى ، دار الأكاديمية للطباعة والنشر والتوزيع .

23_ فايزة تواتي ،(2015)، علامات التكيف النفسي للمراهق المصاب بالسيلياك.

24_ AUTUR: MARIA LUISA ARROBA BASANTA :PEDIATRA DE ATENCION PRIMARIA,MADRID

25_ TRADUCTOR :MAGED HUSSIEN ABD ELRAZZAK :PEDIATRA A ,P NAVALMORAL DE LA MATA,CACERES

الملاحق

الملحق رقم (01): مقياس معنى الحياة

هارون توفيق الرشيدي 1996

الجنس: ..... **العمر:** ..... **المهنة:** .....

المستوى التعليمي:.....

التخصص التعليمي: .....

تعليمات :

فيما يلي مجموعة من العبارات تصف نظرتك للحياة في الحاضر والمستقبل, اقرأ كل عبارة لوحدها ثم اجب عنها بوضع (×) تحت كلمة "لا" أو "متوسط" أو "كثيرا" .وذلك حسب انطباق الإجابة عليك اجب عن كل العبارات لا يوجد إجابة صحيحة وأخرى فالإجابة الصحيحة هي التي تنطبق عليك .

العبارات		لا	قليلا	متوسط	كثيرا
1	أفكر في معنى الحياة باستمرار				
2	استطيع تحقيق الأمور الهامة في حياتي				
3	ابحث عن النشاطات والاهتمامات				
4	استطيع تحقيق الأمور التي افتقدها في حياتي تحديدا دقيقا				
5	أنا شخص مستقر باستمرار				
6	أتوقع أن حياتي الخصبة الجميلة سوف تأتي في المستقبل				
7	عندي أمل بان المستقبل سوف يأتيني بأشياء مهمة وسارة				
8	احلم بان أجد نفسي في مكان جديد وبشخصية جديدة				
9	أفكر في أن أحقق شيئا جديدا ومختلفا عما هو مألوف				
10	اسعي إلى تحقيق الهدف الرئيسي في حياتي				
11	أفكر باستمرار في سر الحياة				
12	أفكر في أن أجد فرصا جديدة للحياة				
13	قبل أن أحقق هدفا حددته من قبل أبدا في التفكير في هدف آخر				
14	اشعر باني في حاجة إلى مغامرة واكتشاف عالم جديد				
15	يلازمني الشعور بان أحقق ذاتي				

16	اشعر باني وجدت ما افتقده وقررت أن ابحث عليه طيلة حياتي				
17	أدرك أني استنفذت كل قوتي في الهدف الذي وجهت إليه حياتي				
18	يوجد لدي اعتقاد بأنه ينقصني أن افعل شيئا له قيمة في حياتي				
19	يوجد لدي شعور بأنه يجب أن اعمل شيئا غير عادي ويكون له هدف				
20	انأ اشعر عادة بحيوية وحماس				
21	تبدو الحياة لي ممتعة ومشوقة ومثيرة للاهتمام				
22	أعيش حياتي بأهداف واضحة تماما				
23	طبيعة شخصيتي مليئة بالمعاني والمثل				
24	كل يوم بالنسبة لي هو يوم جديد				
25	إذا استطعت أن اختار فاني أفضل العيش هذه الحياة أكثر من مرة				
26	بعد وصولي إلى سن التقاعد اعمل أعمالا مهمة كنت ارغب فيها				
27	في حالة تحقيق أهداف حياتي فاني أتقدم بمنتهى الحيوية حتى أتمها				
28	اشعر أن حياتي مليئة بالأشياء الجميلة والمثيرة للاهتمام				
29	إذا قدر لي أن أموت اليوم اشعر أن حياتي تستحق أن أعيشها				
30	أثناء التفكير في حياتي اكتشف الهدف والعبرة من وجودي				
31	عندما أتأمل علاقتي بالعالم المحيط بي اكتشف أنها تتناسب مع الحياة بالنسبة لي				

32	أنا إنسان أتحمل مسؤوليتي في الحياة تماما				
33	فيما يتعلق بحرية الإنسان في الاختيار أرى له الحرية الكاملة في الاختيار				
34	فيما يتعلق بالموت أكون مستعد وغير خائف				
35	فيما يتعلق بالانتحار أتجنب التفكير نهائيا				
36	لدي قدرة قوية على إيجاد معنى أو هدف أو رسالة للحياة				
37	حياتي في يدي و أتحكم فيها تماما				
38	إن القيام بالأعمال اليومية يكون مصدر سروري وراحتي				
39	اكتشف إن للحياة أهداف واضحة مفيدة				